التصغير

التصغير : لغة : هو التقليل، واصطلاحًا : هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة "فُعَيل" أو "فُعَيْعِل" أو "فعيعيل"، أو تغيير مخصوص يلحق الاسم المتمكن، لأغراض مخصوصة، معنوية، ولفظية.

أولاً : الأغراض المعنوية :

١- تقليل الشيء الذي يتوهم أنه كثير، في كميته نحو : دريهمات، وفُلَيسات، وسويعات. أو تقليل الشيء لذاته، نحو : كُلَيب، أُسَيد، ونُمَير.

٢- تصغير ما يتوهم أنه كبير، نحو : جبيل، نهير.

٣- تحقير الشيء من حيث شأنه، وقدره، نحو : رُجَيْل، فُرَيْس، وشُوَيْعر.

٤- التحبب والتعطف، والتقرب إلى ذوي الأرحام المقربين نحو : يا أخيّ، يا بنيّ، ويا حبيبي، ويا صُفَيّ، ويا وليدي.

٥- التودد إلى الآخرين من حيث منزلتهم : نحو : صُدَيق، ورفيق.

٦- تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنًا، أو مسافة، أو قدرًا، نحو : قبيل، فويق، بُعيد، وتحيت، ودوين. يقال : بعيد العصر، وقبيل الباب، لتقريب الزمان، والمكان.

٧- تمليح الشيء نحو : بُنية، وأخيّة في بنت، وأخت، وللتدليل نحو : يا ولُيد، يا طُفيل.

٨- التعظيم، والتهويل، وجاء ذلك في قول لبيد :

وَكُلُّ أُناسٍ سوفَ تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنهَا الأنامل

والشاهد : دويهية، صغرت للتهويل والتعظيم من وقع أثرها، ومن ذلك أيضاً قول عمر رضى الله عنه في مدح عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : "هو كُنَيِّف مُلئ علماً"، والكنف وعاء الراعي. وأنكر بعض العلماء التعظيم في التصغير، لأنه يتنافى معه، وأولوا تصغير "الداهية" أنه أراد بصغر حجمها أنها أقوى أثراً، وأشد إيلاماً، وتشبيه عمر عبدالله بن مسعود "بالكُنيِّف" (الوعاء

الصغير) للمقابلة بين ضآلة جسمه وضخامة علمه.[1]

ثانياً : الأغراض اللفظية وهي :

١. الاختصار، فالتصغير يغني عن ذكر الصفة، نحو : رجل صغير، يقال فيه رجيل. أو للتحقير كلب صغير : كليب.

٢. ويفيد التصغير أيضًا في معرفة أصول الكلمات المعلة أو التي وقع فيها قلب نحو : دار : دوَير، وناب : نييب. ويعرف به كذلك الحرف المحذوف فالمحذوف يرد في التصغير نحو : أخ :أخيّ، وسنة: سُنَيَّة وسُنيهة، عدة: وعيدة.[2]

ويصغر اللفظ في ضوء الشروط الآتية :

الأول : أن يكون اسماً، فلا يصغر الفعل أو الحرف، لأن التصغير، وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان، كما أن الاسم المصغر يلحق بالمشتقات، لأنه وصف في المعنى.

الثاني : أن يكون الاسم المصغر معرباً، فلا تصغر الضمائر ولا الموصولات، وأن يكون متمكناً في الاسمية، وأسماء الإشارة، والموصولة، والاستفهام، والشرط، وأسماء الأفعال، متوغلة في شبه الحرف، ولهذا تبنى.

الثالث : أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، أو للتحقير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله عز وجل، وصفاته، وأسماء الملائكة، والرُسل (عليهم السلام) والكتب السماوية.

الرابع : أن يكون خالياً من صيغ التصغير، وشبهها، فلا يصغر : شُعَيب، وشُمَيل،كُمَيت(لون فرس،أو اسم للبلبل)،لأنها أسماء مصغرة زنة "فُعَيل"ولا الشبيه بالمصغر نحو: مُهَيمِن، ومُسَيْطِر؛ لأنها تشبه صيغة "فُعَيْعِل" وهي صيغة تصغير.

---

(١) ارجع إلى : شذا العرب ص١١٢. ومغنى اللبيب ٦٨٢/٢ والتصريف للروّاي ص٢٤٦، وشرح شافية ابن الحاجب جـ١/٢١٧،٢١٨.

(٢) ويأتي التصغير أيضاً للترخيم في بعض الكلمات التي تجرد من حروف الزيادة نحو : مكرم : كُرَيم، مدحرج : دُحَيرج، وأحمد : حُمَيد.ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب جـ ١/ ٢١٨ ، ٢١٩.

ويصغر الاسم على النحو الآتي:

أولاً : الاسم الثلاثي المجرد، يصغر على بناء "فُعَيْل" بضم الأول وفتح الثاني، واجتلاب "ياء" ساكنة ثالثة، يقال : رَجُل : رُجَيْل، فِلْس : فُلَيْس.

ثانياً : الاسم الثلاثي الذي زيد في آخره تاء تأنيث أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة أو ألف ونون أو يصغر مثل الثلاثي المجرد نحو : شجرة : شجيرَة، نخلة : نُخَيلة، سلمى : سُلَيمى، وحُبْلى : حُبَيْلَى، وصحراء : صُحَيْرَاء، وحمراء : حُمَيْرَاء، وسكران : سُكيرَان، وكذلك ما زيد فيه ألف للتكسير في جمع القلة نحو : أجمال : أُجَيْمَال، ولم يكسر فيه ما بعد ياء التصغير حفاظاً على دلالة الجمع حتى لا يلتبس بتصغير، إجمال، وإخراج، يقال فيهما : أُجيميل، وأخيريج، لانكسار ما قبل الألف تقلب ياء؛ ولهذا فتح ما بعد ياء التصغير في أُجَيْمَال.

ومثل : أُجَيْمال : أُفَيراس، وأثيقال، فتح ما قبل الآخر، خلافاً للقياس فيما صغر على فُعَيْعِل الذي يكسر ما قبل آخره.

ويقاس على سُكَيْرَان : عطيشان، وغُضَيبان، وذلك فيما كان مؤنثه "فعلى"، فإن كان مؤنثه فَعلانه كسر ما قبل الآخر نحو : ندمان، نُديمان، نُدَيمين، لأن مؤنثه ندمانه، وسيفان : سُييفين، فمؤنثه : سيفانهَ.

ويصغر بناء فعلان بفتح ما قبل آخره دون قلب الألف ياء، ما لم يكن جمعه على "فعالين" نحو : عثمان : عُثيمان، وعمران : عُمَيران، ومرْوَان : مُرَيْوَان (أو مُرَيَّان، بقلب الواو ياء، وإدغامهما). فإن كان جمعه على فعالين، كسر ما قبل آخره، وقبلت الألف ياء نحو : سلطان : سُلَيطين، سرحان : سُرَيحين، فالجمع فيهما : سلاطين، سراحين.

ثالثاً : تصغير الرباعي المجرد، وليس قبل آخره لين، فتأتي على بناء "فُعَيْعَل"، بضم أوله، وفتح ثانيه، ثم ياء ساكنة، يليها حرف مكسور، ثم حرف الإعراب، يقال في : جعفر : جُعَيفِر، ودِرْهَم : دُرَيهِم.

رابعاً : تصغير الخماسي الأصلي، والمزيد وما فوقه ليس قبله آخره علة، يجب حذف حرف منه في التصغير حتى يتوصل إلى الصيغة المذكورة شريطة ألا يخل المحذوف بدلالة اللفظ، وذلك في الخماسي المجرد نحو : سَفَرْجَل

: سفيرج، حذف آخره، ونحو : فرزدق (قطعة العجين) : فُرَيزد، أو فريزديق. وتصغير الزائد نحو : مستخرج : مُخَيْرِج، حذفت السين.

خامساً : تصغير ما زاد عن الرباعي، وقبل آخره حرف لين، ويصغر على بناء فُعَيْعِل، ويصغر على النحو الآتى: ما كان قبل آخره ياء بقى على حاله لمناسبة الكسرة السابقة عليه، نحو : قِنْديل : قُنيديل، وعفريت : عُفَيْريت. وإن كان قبل آخره ألفاً أو واواً، قلب ياء ليناسب الكسرة التي تلي ياء التصغير فيما زاد عن ثلاثة أحرف، نحو : مصباح : مُصَيْبِيح، وعصفور : عُصَيفير.

ويجوز أن يصغر على هذا الوزن الخماسي المجرد الذي يحذف منه حرف، وكذلك الخماسي الزائد، وما زاد عن الخماسي على فُعَيعل، وفُعَيعيل نحو: فرزدق : يصغر على وجوه يقال : فُرَيزِد، فُرَيزِق، وفريزيد، وفريزيق، وسفرجل : سُفَيْرِج، سُفَيريج. ويجوز الوجهان في الزائد نحو : مُسْتَخْرج : مخيرج : ومُخَيْرِيج. واختلف في تصغير إبراهيم، وإسماعيل، وفيها وجهان :

الأول : تصغر بحذف الهمزة في أولهما على فُعَيعِيل : بُرَيْهِيم، وسُمَيْعِيل وهو مذهب سيبويه. الثاني : يصغران بحذف آخرهما، يقال : أُبَيْرِيه، وأُسَيْمِيع، قياسًا على : سُفَيريج، ومُخَيْرِيج، وهو مذهب المبرد.

ولا يتأثر الاسم المصغر ببعض الزيادات التي تلحقه نحو :

١.ما آخره تاء التأنيث، فيصغر الاسم على نحو ما بيَّنَا سابقاً يقال في : حنظلة: حُنَيظلة، وحيدرة : حُدَيدرة أو حييدَرة.

٢.ما آخره ألف التأنيث الممدودة في نحو : صحراء، عنقاء، يقال : صحيراء، عنيقاء.

٣.ما آخره ياء النسب في نحو : قرشى، عبقري، يقال : قريشي، عبيقري.

٤.ما له مضاف إليه، نحو: عبد الله: عبيد الله، امرئ القيس : اميرئ القيس.

٥.ما كان مركباً تركيباً مزجياً، نحو : بعلبك : بُعَيلبك. وخمسة عشر : خميسة عشر.

٦.ما آخره ألف ونون زائدان، نحو : زعفران : زُعَيْفَران.

٧.ما آخره علامة الثنية : ولدان : وليدان، ومُسْلِمَين : مُسَيلمين.

٨.ما آخره علامة الجمع : مسلمون : مُسْلِمون، ومُسْلمين : مُسَيلمين.

٩.ما آخره ألف التأنيث المقصورة، إذا وقعت بعد أربعة أحرف، فصاعداً نحو : قَرْقَرى (اسم مكان : قريقر، ولُغَّيزى : لُغيغز، وقد حذفت الألف ليوافق بناؤها بناء فُعيعل، وفُعَيعيل. ويخرج عن ذلك ما كان فيه مده زائدة نحو : حُبَارى (طائر)، يقال فيه : حُبَيْري، وحذفت الألف الزائدة، ويقال في قَرَيثا (اسم النمر) قُرَيثا، حذفت الياء منه. ويجوز فيهما أيضاً حذف الألف في آخرهما، وإبقاء المدة الزائدة، يقال : حُبَيِّر، وقُرَيِّث، والتصغير يرد الحروف إلى أصولها، ويرد المحذوف إلى الكلمة.

أولاً - رد الأصول نحو :

باب: بويب، فأصل الألف واو، ونحو: قيمة: قُوَيمة. لأنه من قام: يقوم. ونحو : ناب : نُيَيب، ومُوقِن : مُييقن. وإن كانت الهمزة مخففة ياء أو واواً عادت الهمزة مخففة في التصغير، نحو : ذيب : ذؤيب، وريم : رُؤَيم. وجُونة (حُقة للطيب) : حُؤينة. وإن كان المبدل حرفاً صحيحاً رد في الأصل في التصغير، نحو : دينار، أصله : دنَّار، الياء مبدلة من نون، ودليله التصغير : دُنَينير. ونحو : قيراط. أصله قِرّاط الياء مبدلة من راء، يقال : قُرَيْريط. وإن كانت الألف مزيدة، قلبت واواً مطلقاً، نحو: ضارب: ضُويرب، وما شذ عن ذلك : عيد : عُيَيْد، والقياس : عُوَيد، لأنه : عاد يعود، وقد صغر على عُيَيْد لئلا يلتبس بتصغير "عُود" : عُوَيد، فشذ عُيَيْد لدفع الشبه.

ثانياً - رد المحذوف إلى الاسم في التصغير نحو :

- رد المحذوف إلى الثنائي نحو : ماء : مُوَيْه، وأصل ماء : موه، قلبت الواو ألفاً، وحذفت الهاء، وعوض عنها همزة، لإصلاح اللفظ، فصارت "ماء"، وترد الهاء إليه في التصغير : مُوَيه. ومثل : دم، وأصله : دَمَو،

وتصغيره : دُمَيْو، فاجتمعت الواو ياء، وأدغمت الياء في ياء التصغير. فصارت: دُمَيّ.ومثلها: شفة: شُفَيهة(من شفه)، عدة (من وعد) : وُعَيْدة.

- تصغير الترخيم : وهو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد، على زنة فُعَيل أو فُعَيعِل، ولا يصغر على فُعيعيل؛ لأن المرخم لا يزيد على أربعة أحرف. فما كان بعد الحذف ثلاثياً يصغر على فُعَيْل نحو : أزهر : زهير، وأسود : سويد. ومنطلق : طُليق، ومستخرج : خُريج. وقيل في حمزة : حميز، وطلحة طُليح، وأسامة أُسَيوم، بحذف التاء من آخرها. وما كان على أربعة بعد الحذف يصغر على فُعَيعِل نحو : قرطاس : قُريطس، مدحرج : دُحَيْرج، عُصْفُور : عُصَيْفر. ويقال في علم المؤنث العاري من التاء نحو : سعاد، زينب، حبلى، سِن، دار، يد : سُعيدة، زُينبة، حُبَيْلة، سُنَية، دويرة، يُدَيّة، وما كان صفة لمؤنث وأُومن فيه اللبس لم تلحق به تاء تأنيث نحو: طالق : طُلَيق، وحائض : حُيَيّض. وقد ذكرنا أن التصغير يختص بالأسماء المتمكنة بيد أنه قد جاءت بعض المبنيات وهي:

١- صيغة "أفعل" في التعجب نحو : أملح : أُمَيْلِح.

٢- المركب المزجي – عند من رأوا أنه مبني – نحو: بعلبك: بُعَيلبك، وعمرويه : عُمَيْرَويه.

٣- اسم الإشارة، يقال في : ذا : ذيَّا. وتا : تيَّا. وذان : ذَيَّان. وتان : تيَّان. وأولى : أُلَيَّا.

٤- الاسم الموصول نحو:الذي:اللَّذيَّا. والتي: اللَّتيَّا. واللذان: اللذيان، واللتان: اللتيان. والذين: اللَّذيُّون، واللَّذّيين (بكسر الياء وفتحها)، واللاتي: اللّتَيات ، واللَّويتا، اللَّتيَّا في اللاتي واللويّاء، واللويئون في اللائي. وللعلماء فى تصغير المبنيات من الضمائر وأسماء الإشارة وجوه. [١]

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ١/ ٢٨٥ : ٢٩٠